قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

تراسل الحواس في الشعر العربي
Synaesthesia in Arabic Poetry

م.م. زينب علي كاظم حمدي
Instructor. Asst. Zainab Ali Khadim Hamdi
وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الثانية
Ministry of Education
zainab.ali1202a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Keyword
reference, symbol, exchange, passion of love, sima of whims.

Abstract

Our covenant with the Arab poet is good with what is mixed in the folats of his presence, to describe, flirt and express his joy, sadness and despair, and flirting is one of the diluters and photographers of the cases of love and passion, which the poet sought to create means and methods to show, and messaging gives him various types of semantic and symbolic creativity and hinting in expression, and that the phenomenon of messaging the common senses is based on the exchange of a sense that transmits a sign to be replaced by another sense, such as the sense of sight from another sense, in drawing an expressive imaginary image, in which the poet hides the sense of love and love, and what lies in the decision of the self-casts of feeling and unconscious, so it floats on the surface of words , by the interaction of the senses. In this research, we are dedicated to investigating the signs of love and love according to the semietic method. This phenomenon reached by the Arab poet in ancient poetry, and saturated by modern Arab criticism as

creativity for the symbolic school. It is considered one of the creative achievements in which the poet arted from meanings and dialogue to embodiment of events and feeling the finest details of love and love and who loves. The communication of the senses is truly the phenomenon of renewal in ancient Arab poetry, and in the Abbasid era specifically, in terms of conceptual significance.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

كلمات مفتاحية:
الاشارة، الرمز، التبادل، هوى العشق، سيمائية الاهواء.

الملخص

عهدنا بالشاعر العربي يجود بما يختلج في ثنايا كوامنه، ليصف ويتغزل ويعبر عما ينتابه من فرح وتارة من حزن وأخرى اليأس، والغزل أحد مخففات و مصوّرات حالات العشق والهيام، الذي سعى الشاعر إلى ابتداع الوسائل والأساليب لإظهارها، والتراسل يمنحه شتى أنواع الإبداع الدلالي والرمزي والتلميح في التعبير، وإنّ ظاهرة تراسل الحواس الاشاري قائمة على تبادل حاسة تبث إشارة لتحل محلها حاسة أخرى، كأن تنوب حاسة البصر عن حاسة أخرى، في رسم صورة تخييلية معبرة، يخفي فيها الشاعر لوعة العشق والحب، وما يكمن في قرار الكوامن الذاتية من شعور واللاشعور فتَطْفُو على سطح الكلمات ،بوساطة تفاعل الحواس . ونعمد في هذا البحث إلى تقصي علامات الهوى والعشق وفق المنهج السيميائي، فهذه الظاهرة التي توصل إليها الشاعر العربي في الشعر القديم، واشبعها النقد العربي الحديث كإبداع للمدرسة الرمزية ، تعتبر أحد المنجز الإبداعي الذي تفنن فيه الشاعر من معاني وحوار إلى تجسيد للأحداث والاحساس بأدق تفاصيل الحب والهوى الذي ينتابه ومن يعشق، فتراسل الحواس يعد بحق ظاهرة التجديد في الشعر العربي القديم، وفي العصر العباسي تحديدا، من حيث الدلالة التصورية .

١ – المقدمة:

دأبت العلوم الانسانية بشتى انواعها على تفسير موحد للحياة، والتفكير الادراكي، وبين ما يسلم بوجود الطاقات التصويرية / في العقل، وآخر يبحث عن ثوابت الأشياء / الدال الممكن، الذي يمثل شيء ثابت ومثالي، وفي صدد البحث عن الرمز والاشارات في شعر الحب والهوى، وفق سيميوزيس سيرورة اشتغال الأشياء أو العلامات للبحث عن صورة تصورية يعبر عنه الدال وفق خليط من العلامات لإنتاج هذا المدلول ملائم وخلق تأليف بين (العقل والادراك) .١ فالهوى نمط حياة يحمل في طياته كائن وسلوك شغوفين، ومحور التعبير عن خلجات النفس (الشعر)، المتنفس الاكثر فعالية عند العرب لبث الانفعالات بشتى اشكالها من خوف وشغف و حزن وفرح ٢، وذلك وفق علاقة الشاعر بالعالم بوساطة ما يتخلله من أفعال للانتقال من حالة انفصال إلى حالة وصل بالمحبوبة، وما يشعر به كرد فعل على ما يتلقاه ٣، وعليه نعمد في هذا البحث إلى تقصي حالات التعبير عن الانفعال الانساني بوساطة ظاهرة تراسل الحواس التي ابتدعها وابدع فيها الشاعر والناظم العربي القديم على حد سواء، وباتت سمة لتبادل الخطاب المحمل بشتى انواع الغزل بالتلميح تارة والإشارة تارة أخرى .

-التمهيد

التراسل لغة: المراسلة، والمكاتبة، وتدل على المشاركة في تداول الرسائل، ومنه الرسالة ما يوجه ويكتب من شعر ونثر، والتراسل صياغة الكلام وجمعه،ومنه استرسل الشيء، واسترسل الشعر، والاسترسال إلى الإنسان كالاستئناس والطمأنينة، استرسل اليه، أي انبسط واستأنس. ٤ **والتراسل:** انفعالات التي تعكسها الحواس قد تتشابه من حيث وقعها النفسي، فقد يترك الصوت أثرا شبيهاً بذلك الذي يتركه اللون أو تخلفه الرائحة، ومن ثم يصبح طبيعياً أن تتبادل المحسوسات، فتوصف معطيات حاسة بأوصاف حاسة أخرى، بل لقد يصف الشاعر خصائص الماديات على المعنويات أو يخلع سمات المعنويات على الماديات ٥. والتراسل في قال تعالى" كُلُ نَفِس ذائِقَةُ المَوتِ" (ال عمران/ ١٨٥)، فقد جُعلَ شكل الخطاب في الآية الكريمة " الموت " الذي هو من مجال المرئيات إلى مجال محسوس من حاسة (المذوقات).

وعند البحث والتقصي عن أصالة الظاهرة في تراسل الحواس عند القدامى، نجد أنَّ الشعر العربي حافل بأنماط كاملة لتراسل مدركات الحواس . فقد وجد إلى جانب ذلك ارهاصات اولية لأنماط أخرى من التراسل، ثم تطور في الثلاثة الأولى الهجرية . وليس هو كما حال الشعر المعاصي، ولكنه ظهر كإبداع فني يلجأ اليه الشاعر تحت تأثير

التجربة الانفعالية التي يمر بها . والذي يساعده على ذلك الفطرة النقية وخياله المبدع . لكنهم حاولوا الوقوف على هذا اللون من الأبداع .٥ ويعد أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني (٢٩٧ ت). أوّل من رصد تبادل الحواس من غير أنَّ يسميها، ونلمح ذلك في كتابه (الزهرة في الباب الحادي عشر تحت عنوان : (من وفى له الحبيب هان عليه الرقيب) ان صاحب الزُّهرة لم يشر من قريب أو بعيد لتبادل الحواس، بالرغم من أنّه أتى بستة عشر شاهدا في هذا الباب . وإنما رصد هذه الأمثلة على أنها صور بيانية رائعة الحسن .٦ واذا كان الاصبهاني في الزهرة قد عمد لجعل للحواس باب فقط، في كتابه دون أن يطلق عليه لفظ الحواس، فأن السري الرفاء في القرن الرابع الهجري (٣٦٢) قد الف كتاباً كاملاً عن الحواس دون أن يسميها بهذا الاسم، فقد أعطى كتابه عنوان " المحب والمحبوب والمشموم والمشروب " .

ومنه : وَمَا هكذَا إلاَّ عُيُون ذَوِي الهَوَى
إذَا خَافَت الأَعداءَ يَوماً تَكَلَّمَتْ .

ارتبط البعد صياغة الخطاب بالبعد التخييل لأداء العين العاشقة، فمن شدة خوفها أنبئت عن إشارة، واوصلت ما كان القلب يبتغي، فحلت العين محل اللسان عند سكوته، ففعالية الخوف اسكتت اللسان وانطقت العين بأشارة فهم المحب المبتغى،صورة التراسل واضحة في صمت اللسان، وتكلم العيون المحبة العاشقة .٧ ثم نجد شهاب الدين محمود الخفاجي يقف على هذه الظاهرة في كتابه " ريحانة الألَّبَّا وزهرة الحياة الدنيا " وقد علق على هذه الشواهد بقوله (هذا نوع من البديع غريبٌ بيَّناه في حديقة السحر) وعلى هذا فإن ذلك يعني أنَّه كان معنياً بتتبع هذا اللون الفني لدى الشعراء، وإن لم يعطه اسماً . ولكنه يكفيه شرف الوقوف عليها في الشعر بوعي وتأمل حتى أنه ادرك اسرار الجمال الذي يحويه تبادل الحواس، ومن الشواهد التي أوردها شهاب الدين الخفاجي قوله في أرجوزته المشهورة:-

تَكَادُ من عذُوبةِ الأَلفاظِ تَشْرَبُهَا
مَسَامُع الحُفَّاظِ .٨

فقد انشأت حالة انفعال شدت تأثر و الميل الى نشاط تأثيري عقلي عفوي نحو حلاوة الشيء / الموضوع ، الذي نظم عليه الكلام، في فطرة الإنسان تحدد سلوكياته بالميل وشدة الانجذاب والاحساس بعذوبة الشيء ، فقد حول الكلمات إلى شيء ملموس ٩

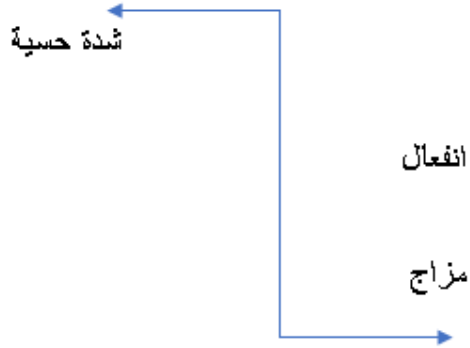

مهمة

(تمثل انتقال من حالة إلى أخرى عبر تحول في الحالات الانفعالي التي صورة شدة الإحساس)

انواع التراسل:

١ –التراسل الذاتي : جعل حاسة مكان أخرى وهذا اللون كثر خاصة عند الشعراء الذين قد حرموا بفقد حاسة من الحواس، وهذا النوع (يسمى تراسل الحواس نفسها) اي تبادل الحواس بنقل حاسة مكان أخرى . والشعراء الذين حرموا بفقد حاسة وشاع هذا اللون من التراسل في شعرهم مثل بشار بن برد، وابي العلاء المعري وغيرهم.

يقول بشار بن برد:

فَإذَا أبْصرَ وَجْهي مُقْبِلاً

ضَحِكَتْ عَيْنَاه مِنْ غَيْرِ عَجَبِ.١٠

يصور نظرة الصديق حالة من المتملق نظرة من الخوف الدفين وحلة التملق تدفن ورائها الحقد والحسد الدفين فصور هاتين العينين الضاحكتين هي محور الإثارة، صورة ابتكرها بشار لينقل بها تلك الشحنة العاطفية التي أحسها تجاه صديقه، وقد أتبعها هذا الاحتراس الجميل في قوله، من غير عجب لان استقبال صديق بشار له استقبال متوقع دائم، فقد صور حالة من قرارة النفس الحاسدة الحاقدة / الباطن، ليظهر حالة الحب والفرح المخادع الذي يصوره الشاعر بأدق صورة .١١

استحضار _____> التوّجِهة

ويقول أبو العلاء المعري :–

أطربتنا ألفاظُهُ طَرَبَ العاشق للمُسمعاتِ بالألحانِ .

وما نغمُ الأوتار في سَمعِ أذنهِ إفهامُنا ورنَتْ إلى آدابه .١٢

حالة من الانفعال الذي تولد من ارتبط بحاسة السمع التي نقلت الاحساس المتناوب من صوت إلى شيء ملموس يبصره الشاعر، كمن طرب لصوت الحبيب فالرغبة عنده لامست شعور الحب للمعشوق، وتعد الصلة التي تربطه بالعام المضيء فبوساطتها يراقب ويتفاعل مع من حوله من الناس، فيكسب مهارات كثيرة في معرفة المتحدث وتقدير نوع العاطفة . ١٣وحالة من الانفعال الذي ولد اندفاع الشدة والقوة العاطفة في ما يقول أبو العلاء المعري:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة

والأُذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم

الأُذن كالعين تؤتي القلب ما كانا ١٤

تحول حقيقي يقوم على إثبات صفات وحالة من الاحساس الصادق لما تناسب والموضوع وانفعالات من شدت عاطفة الحب المتمثلة من ميول وغريزة اتجاه المعشوق، والتي ترتبط بدورها بالاندفاعات والتي يمكن (تسميتها بالمضمون الذي يمثل احد طرفي السّيميوزس) وبصعيد التعبير،إي الجسد يكون وسيط بين طرفي السيميوزس، فالقدرة والرغبة في إثبات حقيقة (الحب) ودفع اللوم الذي يتأطر بالقوم لنبذ وخفض دافع الحب إنكار صورة أو الشكل الحقيقي للأمر كتضليله فصول اللوم يدفع الشاعر إلى

الحرص في إثبات بطريقة حاسة السمع تبصر المحبوب ١٥

٢- التراسل الدلالي :"إحلال حاسة محل جزء من الجسد" ١٦،وفيه يقول بشار بن البرد :

يُزَهدُني في حُبِّ عبدة مَعْشرٌ
قُلوبُهُمُ فيها مُخالِفةُ قَلْبي
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبي بِما اِختارَ
فبالقَلبِ لا بِالعَينِ يُبْصرُ ذو اللُبِّ.١٧

يقدم شيء من التخييل التصويرية التي جسدت المشهد بشكله العام للعشق، وقد حل القلب مصور للعاطفة التي انتابت الشاعر للمعشوقة عبدة، ووضع هذه العلاقة بين العشق والقلب محل العين التي ترى شكل والصورة الجسدية للمحبوبة، وهذه الأنماط الحواسيّة وعلاقتها بالزمان والمكان والحدث، الذي جسد العلاقة بين الشاعر وقلبه، والمعشر من النديم واختلاف الحس العاشق و عما راء بعقله وعينه ١٨ويصب التخييل التصويري في تركيب وصف الخمرة وفيه يقول ابن حمديس:

حَمراء تشرب بالأنوفِ سلافها
لطفا وبالأسماع والأحداق . ١٩

أُثيرت مشاعر الرغبة في التلذذ إلى صوت غليان الخمر، كتصور تخيلي حمله من محور الشدة الذي تبعه إلى ارتفاع امتداد هذا دافع مع صوت والرائحة جسد فعالية عمل شرب الخمر بوساطة شم هذه الرائحة، فالخمرة ذات رائحة و صوت تلذذ بها السمع والذائقة، وعليه ربط دلاليًا بين عدة حواس.٢٠

٣-بتراسل المدركات: المراد به الشيء المدرك نفسه سوآءا أكان مرئيا أم مسموعاً أم متذوقا..٢١ ومنه التبادل بين الحواس وحديث العيون .(ادراك الحديث بحاسة التذوق، ادراك الحديث بحاسة البصر) **البصر وتبادل الحواس** (حاسة البصر) من أكثر الحواس اهمية للإنسان، فعن طريقها يرى الإنسان الأشياء، ويستطيع المقارنة بينها . محددا التشابه والاختلاف، لذلك تؤدي هذه الحاسة دورا هاما في تشكيل الصورة التخييلية الشعرية ، السبيل الذي يلجئ اليه الشاعر في رسم عما يدور في خلجات النفس، ويعد أكثر أنماط الصور انتشاراً في الشعر العربي القديم ؛ لان الشعراء كانوا يعتمدون على المشاهدات المرئية أمامهم، في تكوين فضاء واسع من المشاهد .٢٢

يقول ابن حمديس:

لا يستجيبُ لسائلٍ فكأنَهُ
طللُ وهل طللٌ يخيب سُؤالا
كَم سامعٍ بالعين من آلامهِ
قيلاَ بأفواه الدموع وقالا .٢٣

مزج الشاعر بين ظاهرتين من ظواهر التراسل، حديث العيون، وسماعها، فالأمر لم يقف عند حديث العين فقط إنما تعداه إلى تسمع هذا الحديث، وشد الانفعال من الحالة تأثر الذي تفجر دموع المحبين ليكون ملجأ لها أفواه تتحدث بها، هذا الحديث تسمعُه العينُ، وكأن عيون المحبين تناجي نفسَهَا ألما

وغربة حالة من التأثير المعقد الذي يصور فيها الإحساس الذي يصعب فيه الحديث وتنوب الدموع عما يختلج في مكنون النفس ، كانت الدموع وسيط الذات .٢٤ **حديث العيون** لازم من لوازم الهام الشعراء، فمن الطبيعي أن نجد حديث العيون في الشعر الغزلي، فالعين –لدى العاشق – تكشف عما تكنه الصدور من لوعة الحب ومرارة الفراق، وتجول فيها الخواطر وأماني اللقاء، كما تُعبر العين احيانا عن خفقان القلب وما يعتريه من وهج العاطفة. فهي التي ترى الجمال، وهي التي تحدد ملامحه .٢٥ وهذا النمط من التراسل نجده واضحا وجليا عند جميل بن معمر في قوله :

لَعَمرِيَ ما اِستَودَعتُ سِرّي وَسِرُّها
سِوان، حِذاراً أَن تَشيعَ السَرائِرُ .
ولا خاطبتها مُقلتَايَ بِنَظرَةٍ
فَتَعلَمَ نَجوانا العُيونُ النَواظِرُ .٢٦

فالشاعر حريص على تحجيم الرغبة في الوصال كل الحرص، وعلى حفظ سر محبوبته " بثينة " ولا يريد أن يعلم احد بهذا السر . ومن ثم لا ينظر إليها بمقلتيه مخاطبا ؛ لمعرفة الشاعر مدى الاثر الوشاة على المحبوبة،حتى لا يشاع في عيون الأخرين ما في نظرته من حب وعشق، ويبقى هذا الحب سرا في قرار النفس .٢٧

إدراك الحديث بحاسة التذوق يَعني الاستخدام الحقيقي للصوت المتذوق ضمن تبادل مدركات الحواس كان عند شعراء المخضرمين وتطور هذا النمط في العصر الاموي عند بعض شعراء العذري، ولجرير ايضا، لأن حديث المحبوبة لا يسمعه العاشقين بأذانهم وحدها . وإنما يستقبلون حديثها بكل حماسهم مجتمعة لا سيما في البيئة العربية في هذا العصر الذي تمثل فيه المرأة المتعة الأولى للحسيين والعذريين على السواء، ثم نجد الشعراء يصفون صوت محبوبتهم بأنه حلو المذاق، يسرى في دماغهم مباشرة، أن هذا النمط تميز به الشعراء العذريين الذي استخدموا هذا النمط من التراسل، جاء استخدامهم تعبيرا عن حالة وجدانية، ورغبة في إشباع نفوسهم ممن يحبون . فأن اللقاء كان صعباً، ان لم يكن مستحيلاً في بعض الأحيان ؛ لذلك ظلت رغبتهم في اللقاء قائمة ومستمرة .٢٨حتى أن الشاعر المجنون (قيس بن الملوح)عندما يأس من لقاء ليلى تمنى أن يرى احدا رآها في قولهِ :

أَلا لَيتَ عَيني قَد رَأَت مَن رَآكُمُ
لَعَلّيَ أَسلو ساعَةً مِن هُيامِيا .٢٩

شد في التوتر العاطفي يدفع الشاعر إلى الرضى والسلوى بأي شيء وأنَّ كان بسيط، فإحساس الشاعر بالأفعال العاطفي الجياش، وما يقابله من يأس في تحقيق الرغبة باللقاء،فأنه يتلذذ بكلام من راء المحبوبة، فهذا التذوق الذي يمنحه أعلى حالات التلذذ والشدة الحسية .٣٠

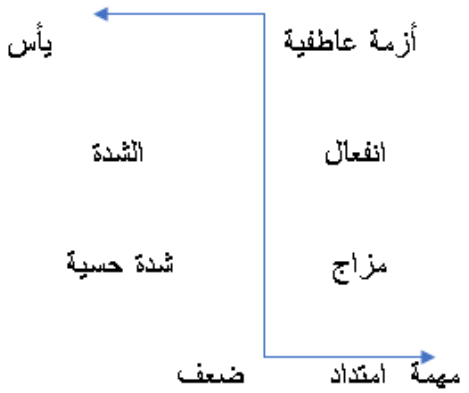

وابن الرومية يقول :

و يا لها من نظـرة نلـت النعـيم بهـا
والحبّ فالتذت العينان من كانا .٣١

يبدو التراسل في محور شدة العاطفة من حب وهيام في قوله (التذت العينان)، فالعين هنا تتذوق حلاوة الحب والحسن للمحبوبـة وجمالها،وفيه تحقيق لذة اللقاء، وكأن الـذي يدرك بالبصر اصبح كالشـرب أو الطعـام العذب اللذيذ .

ذو الرمة على هذا النمط وهو يقول:

فلما تجلى قرعها القاعَ سمعه
وبأن له، وسط الاشياء انغلا لها .٣٢

شدة الانحسار العاطفي يوضحه التراسل في البيت فبدلاً من أن تسـمع الأذن الصـوت تتذوقه، ولا يخفى علينا جمال التعبير هنـا، فالصوت ثابت، والـذي تحـول هـو الأداة المستقبلة للصـوت – الأذن – فبـدلا مـن سماعها الصوت تذوقتهُ لحلاوته، وهذا مـن أنماط التراسل المركبة ، التي لا تفقد الصوت سمعته التراسلي الجديد – الحـلاوة – مـع استبدال الحاسة المستقبلة – الأذن – بخواص حاسة أخرى– وهي الفم الذي يتذوق وتلـذذ بوصال المحبوبة .

وفي بيت ذي الرمة الذي يتحول فيه مـن الدموع إلى العسل المصفى، فيقول:

ولما تلاقينا جرت من عيوننا
دُموعٌ كففنا غربها بالأصابع .
ونلنا سقاطا من حديث كأنه
جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع .٣٣

ففنية الاستخدام هنا واضحة، لأن الشـاعر نجح في اشباع رغبته العاشقة بجعل حديث محبوبته عسلاً وفي الوقت ذاتـه انحسـار العاطفة بمدى حرمانـه مـن هـذا العسـل المصفى الذي تتـوق نفسـه اليـه . **إدراك الحديث بحاسة البصر** نمت بواد سمة هـذا النمط، عند ذي الرمة في قولهِ :

أناة كأن المسك أو نور حنوةِ
بميثاء مرجوع عليها التثامُها .
كأن على فيها تلألؤ مزنةِ
وميضا إذا زان الحديث ابتسامها .٣٤

فمن شدة الانفعال العاطفي تتوحد الابتسامة والحديث، وتجسيد الحديث المسموع على أنه امتداد إلى المزج الـذي يـزين الابتسـامة فيجعلها مثل البرق، يتضح أن الحديث تحول إلى انفعال الذي انتج ابتسامة، جعل الشاعر يتلذذ بالوصال وإن لم يكن حـديثا متبـادلا، نابت صورة الابتسامة، عن الحوار والحديث الذي يشبع رغبات الشاعر . وتتجلى براعة ابن الرومية بالنسبة لحاسة البصر فقد تحولت إلى يد مدربة على إطلاق الاسهم يقول :–

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها

ثم انثنت نحوي فكدت أهيم

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت

وقع السهام ونزعهن أليم .٣٥

فهذه الحالة الانفعال التأثرية التي تطلقها عين المحبوبة هي من نوع خاص، فهي اسهم الجمال، لذلك فهي لا تصيب الجلد ولكنها تستق في القلب، وهذه الأسهم سواء أصابت ذلك الفؤاد ام لم تصبه فإنها في كلتا الحالتين أليمة في الانتزاع . فقد جعل العين يداً والنظرة سيهما هدفه الفؤاد .

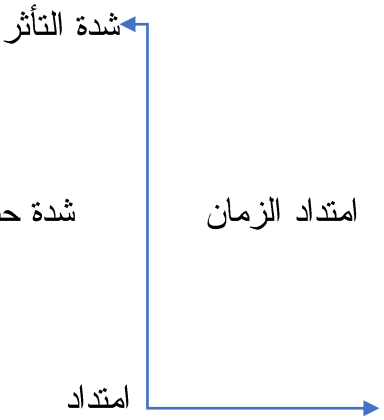

(جعل شدة العشق صورة تخييلية متبادلة بين العين والقلب)

٤ –تبادل بين المادي والمعنوي :يعني معرفة أحدهم من مجاله ونقله إلى مجال آخر. ٣٦

ومنه قول محمود حسن إسماعيل:

تنساب من قلبي أناشيدها

كالعطر من فجر الدجى الربى الحالم .

وتأويهة في الليل سوداء مرة

تفزع في قلب الدجي كل نائم .

فإذا دقينا النظر رأيناه براعة الشاعر في تصوير التخييلي متقابلين بين فجر الذي ازال سواد الليل، توصيف به الألوان التي تحمل إشارة إلى الانفعال الحسي الشديد من عاطفة وعنفوان ويقابلها تصوير تخييلي يكاد ينبئ شدة و أزمة هذه الليالي المطعم بالخوف والفزع فينعتها بالسواد والمرارة، وما الصورة السوداوية الا من ألم البعد أو الفراق أو صعوبة الحياة، الذي سبب صورة معتمة أطفأ فيه روح الأمل، خليط ومزج من الانفعالات التي عمت مخيلة الشاعر فجاء النص يتحدث عما انتابه من خليط انفعالي متقابل،(الحرية، الحلم) (الليل، النهار)،(العنفوان، الخمول) (الفزع، الاطمئنان)، ٣٧ فاللحظة الأولى: الذات الحاسة الخاضعة للإدراك الحسي الجمالي، المتصل بكل نبضات القلب الحالم أي لانصهار مؤلم مع موضوع الحس الذي يتملكها، والثاني : هي الذات المدركة حسيًا والعارفة، التي تبقي العالم بعيدا سوداوين، أو يبقيه العالم بعيدا ٣٨ . ان تراسل الحواس من الظواهر التي وجدت في الشعر العربي بشكل عام ؛ وإن كانت ليست بهذه المسميات . وأوضحت ان جمال الشعر لا تخرج على الإطار الفني المعروف للشعر، " الهام الشعر " هو احساس يصل للقلب اسرع منه إلى العقل .

الخاتمة:

يعبر الشاعر عما يدور في كوامن النفس بشتى الطرق في الشعر العربي القديم، ومدار التواصل الانفعال العاطفي كمحور اساس، وما يحمله من مزاج، وحدس، وضعف، وميل، واستعداد، بوساطة الحواس المتبادلة،

التي رسمت تصوير تخييلي لِم يكمن في قرار النفس، ليخرجه إلى إشعاع الضوء بشكل إشارة، أو دموع، أو همس، أو مذاق، أو نغم، يتلذذ ويكون له السلوى من الحرمان والخوف والألم والبعد الذي بات رفيق شعراء الغزل،

١-تعد ظاهرة تراسل سبيل البديل للشاعر، ومن الظواهر التي انتجها الشعر العربي القديم .

٢-ذاتية الشاعر المعبرة الذي طغى في معظم الشعر الغزل العربي القديم .

٣-يعود السبق إلى إشباع انفعالات الشاعر الغزلي الى ظاهرة التراسل في الشعر العربي القديم

٤- برزت الظاهرة تراسل الشعور والحس في تبادل عضو محل عضو اخر .

٥-ظاهرة تراسل المعبر الذي لجأ اليه الشاعر، وبات الملاذ المطمئن للشاعر الغزل العذري، خوف من الرقيب .

٦-تراسل الحواس في الشعر والنثر عامة، وفي الشعر أكثر منه في النثر.

الهامش

١-ينظر السيميائيات والتأويل مدخل السيميائيات، شارلز سندرس بورس، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ١٧٣ .

٢-ينظر الاهواء، جيروم انطوان روني، ترجمة : سليم حداد، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان ، ط١، ١٩٨٧، ٥ .

٣-سيميائيات الاهواء في حالات إلى حالات النفس، الجيرداس غريماس، جاك فونتنيي، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١٤،٢٠١٠،١ .

٤-ينظر لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (ت ٧١١)،تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، ١٩٨١م، (مادة رسل) .

٥-العلاقة ما بين تراسل والحوار والاستعارة والكنية، دراسة تطبيق على مختارات من الشعر الوجداني،حنان علي أحمد مشعل، المجلد الرابع من العدد الخامس والعشرين، لحوليات كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات -بالإسكندرية. ٥١٨.

٥-ينظر تراسل الحواس في الشعر العربي القديم،عبد الرحمن محمد الوصيفي، مكتبة الآداب ، ط١، ٢٠٠٣،١٧.

٦-ينظر المصدر نفسه،١٨ .

٧-ينظر سيمياء الانتماء في رواية الانطباع الاخير لمالك حداد، سعيدة بشار، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٩،٣٤ .

٨-تراسل الحواس في الشعر العربي القديم،عبد الرحمن محمد الوصيفي،٢٣،٣٨ .

٩-ينظرسيماء الانتماء في رواية الانطباع الاخير لمالك حداد، سعيدة بشار، ٢٢ .

١٠-ديوان بشار بن برد، شرح وتعليق،محمد طاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، الجزائر، ٢٠٠٧،ج١،٣٢٢ .

١١-ينظرسيميائيات الاهواء في حالات إلى حالات النفس، الجيرداس غريماس، جاك فونتنيي،١٢١،١٢٢.

١٢-ديوان سقط الزند، لابي الإعلا ء المعري،تحقيق مجموعة مؤلفين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

١٣- ينظر سيماء الانتماء في رواية الانطباع الاخير لمالك حداد، سعيدة بشار،٣٥

١٤-ديوان بشار بن برد، ٦١٢،٦١٣ .

١٥-ينظر سيماء الانتماء في رواية الانطباع الاخير لمالك حداد، سعيدة بشار،٣٥ .

١٦- بناء القصيدة العربية، علي عشري زايد، مكتبة ابن سينا، ط٢٠٠٢،٤، القاهرة-مصر،٧٨ .

١٨-ينظر سيمياء المرئي، جاك فونتاني، ترجمة : علي أسعد، دار الحوار، ط١، ٢٠٠٣،سورية- اللاذقية، ٢١٧.

١٩-العلاقة تراسل والحوار والاستعارة والكنية، دراسة تطبيق على مختارات من الشعر الوجداني،حنان علي أحمد مشعل،٥٢١.

٢٠-ديوان أبو بكر عبد الجبار بن محمد بن حمديس ، الناشر،دار صادر، بيروت -لبنان،١٩٦٠، ١٧٧ .

٢١- ينظر سيماء الانتماء، سعيدة بشار، ٢١ .

٢٢-العلاقة تراسل والحوار والاستعارة والكنية، دراسة تطبيق على مختارات من الشعر الوجداني،حنان علي أحمد مشعل،٥٢٢.

٢٣-ديوان أبو بكر عبد الجبار بن محمد بن حمديس،٣٨٧

٢٤-ينظر سيمياء المرئي، جاك فونتاني،١١٢ .

٢٥-ينظر العلاقة تراسل والحوار والاستعارة والكنية، دراسة تطبيق على مختارات من الشعر الوجداني،حنان علي أحمد مشعل،٥٢٢

٢٦-ديوان جميل شعر الحب العذري، جمع وتحقيق وشرح : حسين نصار، الناشرون مكتبة مصر ،٨٣.

٢٧- ينظر سيماء الانتماء، سعيدة بشار،٣٤ .

٢٨-ينظر العلاقة تراسل والحوار والاستعارة والكنية، دراسة تطبيق على مختارات من الشعر الوجداني،حنان علي أحمد مشعل،٥٢٢

٢٩-ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى، رواية أبي بكر الوالي، دراسة وتعليق : يسري عبد الغني، دار الكتاب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩،١٥

٣٠-ينظر سيماء الانتماء، سعيدة بشار،٢١

٣١-تراسل الحواس في شعر بن الرومية ، رائد عكلة خلف، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، المجلة الرابع / العدد الثاني/ حزيران ٢٠٠٩،٧٦ .

٣٢-ديوان ذي الرمة، أحمد حسن بسج ، دار الكتاب العلمية، بيروت-لبنان، ط١٩٩٥،١ م ،٢٣٩ .

٣٣-المصدر نفسه، ١٥٧ .

٣٤-ديوان ذي الرمة، أحمد حسن بسج ، ٧٣٢ .

٣٥- تراسل الحواس في شعر بن الرومية ، رائد عكلة خلف،٧٧

٣٦ -ينظر العلاقة ما بين تراسل والحوار والاستعارة والكنية، دراسة تطبيق على مختارات من الشعر الوجداني،حنان علي أحمد مشعل،٥٢٢.

٣٧-ينظر بناء القصيدة العربي الحديثة، مكتبة ابن سيناء للطباعة، القاهرة –مصر،٢٠٠٢، ط٤، ٧٩ .

٣٨- ينظر سيمياء المرئي، جاك فونتاني،٧٦ .

المصادر

-القران الكريم .

١- الاهواء، جيروم انطوان روني، ترجمة : سليم حداد، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان ، ط١، ١٩٨٧.

٢-بناء القصيدة العربية، علي عشري زايد، مكتبة ابن سينا،القاهرة-مصر، ط٢٠٠٢،٤ .

٣- تراسل الحواس في شعر بن الرومية ، رائد عكلة خلف، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، المجلة الرابع / العدد الثاني/ حزيران ٢٠٠٩.

٤- تراسل الحواس في الشعر العربي القديم،عبد الرحمن محمد الوصيفي، مكتبة الآداب ، ط١، ٢٠٠٣.

٥-ديوان أبو بكر عبد الجبار بن محمد بن حمديس ، إحسان عباس ،دار صادر، بيروت -لبنان،١٩٦٠

٦-ديوان بشار بن برد، شرح وتعليق،محمد طاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، الجزائر، ٢٠٠٧.

٧-ديوان جميل شعر الحب العذري، جمع وتحقيق وشرح : حسين نصار، مكتبة مصر.
٨- ديوان ذي الرمة، أحمد حسن بسج ، دار الكتاب العلمية، بيروت-لبنان، ط١،١٩٩٥ م
٩- ديوان سقط الزند، لابي الإعلا ء المعري،تحقيق مجموعة مؤلفين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٨ .
١٠- ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى، رواية أبي بكر الوالي، دراسة وتعليق : يسري عبد الغني، دار الكتاب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩.
١١- السيميائيات والتأويل مدخل السيميائيات، شارلز سندرس بورس، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي.
١٢-سيميائيات الاهواء في حالات إلى حالات النفس، الجيرداس غريماس، جاك فونتنيي، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١،٢٠١٠.
١٣- سيمياء الانتماء في رواية الانطباع الاخير لمالك حداد، سعيدة بشار، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٩ .
١٤- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (ت ٧١١)،تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، ١٩٨١م .
١٥- العلاقة ما بين تراسل والحوار والاستعارة والكنية، دراسة تطبيق على مختارات من الشعر الوجداني،حنان علي أحمد مشعل، المجلد الرابع من العدد الخامس والعشرين، لحوليات كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات -بالإسكندرية.
١-لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (ت ٧١١)،تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، ١٩٨١م، (مادة رسل) .
٢- تراسل الحواس في الشعر العربي القديم،عبد الرحمن محمد الوصيفي، مكتبة الآداب ، ط١، ٢٠٠٣ .
٣-العلاقة ما بين تراسل والحوار والاستعارة والكنية، دراسة تطبيق على مختارات من الشعر الوجداني،حنان علي أحمد مشعل، المجلد الرابع من العدد الخامس والعشرين، لحوليات كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات -بالإسكندرية.
٤-ديوان بشار بن برد:
٥-ديوان المعري
٦- بناء القصيدة العربية، علي عشري زايد، مكتبة ابن سينا، ط٤،٢٠٠٢، القاهرة-مصر .
٧-العلاقة تراسل والحوار والاستعارة والكنية، دراسة تطبيق على مختارات من الشعر الوجداني،حنان علي أحمد مشعل،٥٢١.
٨ -ديوان جميل شعر الحب العذري، جمع وتحقيق وشرح : حسين نصار، الناشرون مكتبة مصر .
٩-ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى، رواية أبي بكر الوالي، دراسة وتعليق :

يسري عبد الغنـــي، دار الكتـــاب العلميـــة، بيروت–لبنان، ط١، ١٥،١٩٩.

١١–تراسل الحواس في شعر بن الرومية ، رائد عكلة خلف، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، المجلة الرابـــع / العـــدد الثـــاني/ حزيران ٧٦،٢٠٠٩ .

١٢–ديوان ذي الرمة، أحمد حسن بسج، دار الكتاب العلمية، بيروت–لبنان، ط١،١٩٩٥م.